

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 207 @ على سائر الثمار روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل مع أصحابه تينا فقال لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوه فإنه يقطع البواسير وينفع من النقرس وقال صلى الله عليه وسلم نعم السواك الزيتون فإنه من الشجرة المباركة هي سواكي وسواك الأنبياء من قبلي القول الثاني أنهما موضعان ثم اختلف فيهما فقيل هما جبلان بالشام أحدهما بدمشق ينبت فيه التين والآخر بإيلياء ينبت فيه الزيتون فكأنه قال ومنابت التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقيل التين مسجد نوح والزيتون مسجد إبراهيم والأظهر أنهما الموضعان من الشام وهما اللذان كان فيهما مولد عيسى ومسكنه وذلك أن الله ذكر بعد هذا الطور الذي كلم عليه موسى والبلد الذي بعث منه محمد صلى الله عليه وسلم فتكون الآية نظير ما في التوراة أن الله تعالى جاء من طور سيناء وطلع من ساعد وهو موضع عيسى وظهر من جبال باران وهي مكة وأقسم الله بهذه المواضع التي ذكر في التوراة لشرفها بالأنبياء المذكورين ! 2 2 ! هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو بالشام وأضافه الله إلى سينين ومعنى سينين مبارك فهو من إضافة الموصوف إلى الصفة وقيل معناه ذو الشجر واحدها سينه قاله الأخفش وقال الزمخشري ويجوز أن يعرب إعراب الجمع المذكر بالواو والياء وأن يلزم الياء وتحريك النون بحركات الإعراب ! 2 2 ! هو مكة باتفاق والأمين من الأمانة أو من الأمن لقوله اجعل هذا بلدا آمنا ! 2 2 ! فيه قولان أحدهما أن أحسن التقويم هو حسن الصورة وكمال العقل والشباب والقوة وأسفل سافلين الضعف والهزم والخرف فهو كقوله تعالى ومن عمره ننكسه في الخلق وقوله وجعل من بعد قوة ضعفا وشيبة وقوله إلا الذين آمنوا بعد هذا غير متصل بما قبله والاستثناء على هذا القول منقطع بمعنى لكن لأنه خارج عن معنى الكلام الأول والآخر أن حسن التقويم الفطرة على الإيمان وأسفل سافلين الكفر أو تشويه الصورة في النار والاستثناء على هذا متصل لأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لم يردوا أسفل سافلين ! 2 2 ! قد ذكر ! 2 2 ! فيه قولان أحدهما أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والدين شريعته والمعنى أي شيء يكذبك بالدين بعد هذه الدلائل التي تشهد بصحة نبوتك والآخر أنه خطاب للإنسان الكافر والدين على هذا الشريعة أو الجزاء الأخرى ومعنى يكذبك على هذا يجعلك كاذبا لأن من أنكر الحق فهو كاذب والمعنى أي شيء يجعلك كاذبا بسبب كفرك بالدين بعد أن علمت أن الله خلقك في أحسن تقويم ثم ردك أسفل سافلين ولا شك أنه يقدر على بعثك كما قدر على هذا فلا شيء تكذب بالبعث والجزاء ! 2 2 ! تقرير ووعيد للكفار بأن يحكم عليهم بما يستحقون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأها بلى

وأنا على ذلك من الشاهدين